

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (٩٢) | سورة الأعراف ٥٥١-١

يوم ١٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم رحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم. اليوم الاول من شهر جمادى الجمامد الاولى عام اربعين واربعين واربع مئة - 00:00:00

والله تعالى والسورة هي سورة الاعراف. انتهينا من سورة الانعام في الجلسة الماضية. الان الاعراف تفضل اقرأ - 00:20:00

امين قال المؤلف رحمة الله سورة الاعراف مكية كلها. فلا يكن في صدرك حرج منه. اي - 00:00:40 تفضل ياشيخ. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولحبيبنا والمستمعين.

وأصل الحرج الضيق وشاق في الامر يضيق صدري لانه لا يعلم حقيقته وسمي الشك حرجا فجاءها يعني العذاب بيأنا ليلا او هم  
قائلون من القائلة نصف النهار. وما كان دعواهم اي قولهم وتداعيهم - 00:01:00

بما كانوا بآياتنا يظلمون. أي يجحدون والظلم يتصرف على وجوههم قد ذكرناها في المشكل ما منعك الا تসجد اذا امرتك اي ان تسجد  
ولا زائدة للعلة التي ذكرناها في المشكل. لا يقعدن لهم صراطك المستقيم. اي دينك يقول لاصد - 00:01:20

مدحورة اي مقضيا مقصيا. اه. مقصيا مبعدا. ادحنه يعني اقصاه ابعدا. ايه. مقصيا مبعدا. يقال الله - 00:01:50

اللهم ادحر عني الشيطان. ليبني لها ما يظهر ما وري عندهما اي ستر والتواري والمواراة منه. وطفق اي جعل واقبل. يقال طفت  
افعل كذا يخصفان اي يصلان الورق. بعضه بعض ويلصقان بعضه على بعض. ومنه يقال - 00:02:20

ذلك خير اي خير من الشياب. لان الفاجر وان كان حسن الثوب - 00:02:50

فانه آآ بادي عظيم فانه بادي العوره. وذلك وذلك زائد. قال شاعر في مثل هذا المعنى اني كأني ارى من لا حياء له ولا امانة وسط القامر عريانا قيل في التفسير ان لباس التقوى الحياء. انه يراكم هو وقبيله اصحابه وجنده. واقيموا وجوهكم - 00:03:10

وجوهكم عند كل مسجد. يقول اذا حضرت صلاة وانت عند مسجد من المساجد فصلوا فيه لا يقولن احدكم لا اصلني حتى اتي مسجدي. قوله خذوا خذوا زيتكم عند كل مسجد وكلوا - 00:03:40

واشربوا كان اهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة بالنهار والنساء. والنساء منهم بالليل الا الحمس وهم قريش ومن دان بدينهم ولا يأكلون من الطعام الا اليسير اعظماما لحجمهم. فانزل الله هذه الآية - 00:04:00

فأنزل الله هذه الآية ما لم ينزل به سلطاناً أى حجة ولم ينزل ما لم ينزل به سلطاناً حجة أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب. أي حظهم مما كتب عليهم من العقوبات. ادخلوا في أمة قد - 00:04:20

من قبلكم اي ادخلوا مع مم حتى اذا تداركوا فيها تداركوا اضفت التاء في الدال وادخلت الالف ليسلم السكون لما بعدها. يريد تتابعوا فيها واجتمعوا. لا تفتح لهم ابواب السماء - 00:04:40

ليس لهم عمل صالح تفتح لهم به او تفتح لهم به ابواب السماء. ويقال لا تفتح لارواهم ابواب السماء اذا ماتوا. حتى يلجن الجمل اي يدخل البعير في سم الخياط اي في ثقب الابرة. وهذا كما - 00:05:00

قالوا لا يكون ذلك حتى يشيب الغراب. وحتى يبيض القار لهم من جهنم هذا عندك فقط القارو كذا ما في زيادة والجمل الجبل بضم وتشديد الميم. هذا موب عندك. عقود زيادة ايه. زيادة في نسخة اخرى. طيب. لا هم من - 00:05:20

ماميهات اي فراش. ومن فوقهم غواش اي ما يغشاهم من النار. الغل والحسد والعداوة. طيب بارك الله فيك هذه سورة الاعراف مثل ما ذكر انها مكية نزلت بمكة سورة الاعراف اذا نظرنا اليه نظرة دقيقة وجدناها هي - 00:05:50

السورة التي اشتغلت على التهديد والتخويف وننزل العقوبات بالامم. هذه السورة كلها تدور على هذا الامر دور على هذا الامر. ولذلك تلاحظ في اول اياته ماذا؟ وكم من قرية اهلنهاها؟ فجاءها بأس نبيات او هم قائلون. هذا التحية - 00:06:10

بان السورة كلها تهديد في ننزل العقوبات والامور. شايف ومجيءها بعد الانعام الانعام اقام الله الحجة على الكفار بالتوحيد والتشريع بان الموحد بان الذي يجب ان يوحد هو الله وان لا يشرك معه غيره - 00:06:30

ويجب ان نعلم جميعا ان الذي يشرع هو الله. لا شريعة الا شريعة الله سبحانه وتعالى. فلما قررهم ذلك التقرير واقام عليهم الحجة هددهم بسورة الاعراف. قال اما ان تسلكوا طريق النجاة والسلامة وتتبعوا نبيكم محمد والا نزل بكم ما نزل - 00:06:50

من ذكر في سورة الاعراف ذكر الله في امم اهلنها الله. يقول سبحانه وتعالى كتاب انزل اليك فلا يكون في صدرك حرج قال لا لا تشك فيه ولا يضيق صدرك الضيق والحرج الضيق والشك لا تشك ولا يضيق صدركها قال وكم من - 00:07:10

قرية اهلنهاها فجاءها بأسنا بياتا. اي في النوم وقت النوم. او هم قائلون وقت القيلولة وسط النهار. لأن اذا اشتد النهار اشتدت ايش دخلوا في بيوتهم؟ ليرتاحوا هم وحين تطعون ثيابكم من الظهيرة. قال فما كان دعواهم لما رأوا بأسنا الا ان قالوا الا ان قالوا - 00:07:30

يقول فما كان دعواهم ان المراد بالدعوة هنا اي قولهم وتداعيهم. قال بما كانوا بآياتنا ان يجحدون. دائمًا يحيل المؤلف الى على الى كتابه مشكل تأويل القرآن لأن هذا الكتاب الفه بعده. فيقول لا - 00:07:50

اعيد مرة ثانية ارجعوا للكتاب الاول. قال ما معك الا تسجد اذ امرتك. ما منعك؟ قال ما منعك الا تسجد؟ كيف الا تسجد ما معك ان تسجد؟ قالوا لا زائدة. يقول المؤلف هنا لا زائدة. استعمل مؤلف كثير كلمة زائدة. وهذا يعني - 00:08:10

من ناحية ناحية يعني اعرابية او لغوية. لكن ينبغي الا يقال مثل ما ذكرنا. والمعنى ما منعك الا تسجد يعني ما الذي منعك من عدم السجود؟ ما فيها شيء يعني ما فيها يعني ما فيها تكلف ولا فيها صعوبات. ما الذي منعك من ان - 00:08:30

من الا تسجد. ما الذي جعلك ان لا تسجد؟ واضح؟ ما الذي ما الذي دفعك الى عدم السجود قال هدد هدد الشيطان قال اقعدن لهم صراطك المستقيم. يقول اقعد لهم صراطك اي على دينك - 00:08:50

يعني على ابواب المساجد وعلى ابواب الطرق وابواب الحج وابواب العزف كذا يجلس يمنعهم حتى يظلمهم ثم لاتيه انه من بين ايديهم ومن خلفهم. يعني ما ترك شيء فيهم. طيب قال - 00:09:10

قال اخرج منها مذوما مذحورا. قال اي مذوما بغل الذنب. ومذحورا اي مقصيا مبعدا نعم قال ليبني لهم ما ووري عنهم اي يظهر ما خفي وستر ستر عنهمما كيف مستور في الجنة؟ باي شيء؟ ها ادم وحواء كيف ما استولى بثياب؟ ولا باي شيء؟ ها - 00:09:30

لا ورق الشجر بعدين؟ كيف مستورين؟ قيل ان الله سبحانه وتعالى البسهم شيئا مثل الابصار شفتوا الظفر هذا مثل الاظفار يسترون به. ثم لما وقعوا في المعصية زال عنهم هذا سقط. فانكشف - 00:10:00

عوراتهم. ومن طبيعة فطرة الانسان ادم وذرته. من طبيعته انه ان الستر من طبيعته وفطرته مفطور على الستر. ولذلك العاقل من الناس ما يتكتشف امام الناس ويظهر عورته. ولذلك تجد - 00:10:20

يعني النشأ الصغار من البنات اذا اعطيتها اللباس القصير ما تقبله. لانها مفطورة على الحياة. فما هذا الشيء شف قال ما اوري اي ستر. قال وطفقا يخسقان. اقبل يعني طفق - 00:10:40

طبعا اقبل يخصفان الورق. هذه شفت الورق جت الان لما كشفت انكشفت عورتهم بسبب طاعة الشيطان. ها يبحثون عن ما يستر العورة في الجنة وبدأوا يأخذون من اوراق الجنة. ويضعون بعضها على بعض. يسترون بها عوراتهم. يخصفان على يقصف خصم -

00:11:00

خصف النعل يعني يلصق احداهما بالاخري. ايه. يابني ادم قد انزلنا اليكم بأسواري سوءاتكم وريشا وفي قراءة ورياشة. الريش والرياش هي اللي اللباس الذي يكون فوق الثياب. مثل الجاكيت وغيره شايف - 00:11:20  
ولذلك الريش ريش الطائف. لانه فوق له جمال. قال طيب. ولباس التقوى ذلك خير. يقول ذلك وهذا ما ينبغي. ولباس التقوى ذلك خير. تأكيد. ايه. يقول يقول يجلس الملابس لكن في لباس احسن - 00:11:40

الناس كلها وهو لباس الطاعة. لباس الطاعة. طيب انه يراكم هو وقبيله يعني اصحابه وجنده. الشيطان يرى الانسان يرى الناس والناس ما يرونها. من حيث لا ترونهم. واقيموا وجوهكم عند كل مسجد خذوا زينتكم هذا كله واضح. ما يجزي - 00:12:00  
ينال نصيبهم من الكتاب. يعني حظهم مما كتب عليه من عقوبة. ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم الجن والانسان في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا اي تدارك بعضهم على بعض زين قال لا تفتح ابواب السماء - 00:12:20

ما هؤلاء لا تفتح لاعمالهم ولا لارواحهم. اذا مات اخذت الملائكة روح الكافر وصعدت به الى السماء فتغلق بها ابواب السماء. فترجع بها الى الارض فتلقي في في سجين. هذي روح الكافر اما روح المؤمن فتفتح - 00:12:40

على ابواب السماء واعمالهم ما تتصعد الى السماء ترد عليهم. لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل قال البعير في سم الخياط اي في فتحة الابرة ثقب الابرة هل يمكن؟ هذا يسمى من باب التعليق على المستحيل - 00:13:00  
تعليق على المستحيل لا يمكن عندي في النسخة اللي معي قال يقول مثل حتى يشيب الغراب الغراب يشيب ما يشيب الغراب الغراب يموت وهو اسود. يقولون اذا شاب الغراب تعال. متى يشيب؟ ما يمكن. او يقول لك حتى يبيظ القار - 00:13:20

القار الاسود زين اللي بيظهر في الشوارع القار القطران يبيظ ما يبيظ اسود خلاص يقول قال عندي نسخة قال في قراءة حتى يلج الجمل في سم الخياط قال ما هو الجمل؟ قال - 00:13:40

حبل سخين تربط به السفن. وهذا بعيد يعني بعيد. يعني قراءة يعني ما ادري عن صحتها ليست قراءة متواترة. يقول هي موجودة في مصحف في مصحف ابن عباس. طيب عموما - 00:14:00

تبادر ما هو الجمل حتى يلجا الجمل البعير طيب واصل واصل لهم من جهنم ومن فوقهم غواش اي ما يغشاه من النار. الغل والحسد والعداوة. فاذن مؤذن بينهم اي ماذا - 00:14:20

مناد بينهم ان لعنة الله على الظالمين والاعراض سور بين الجنة والنار. سمي بذلك لارتفاعه. وكل اعراض كل كناز لحمه نيافي كالعلم الموفي على الاعراف والعلامة اليوم ننساهم اي نتركهم. هل ينتظرون الى تأويله؟ اي هل ينتظرون الا عاقبته؟ يريد ما وعدهم الله - 00:14:40

من انه كائن يوم يأتي تأويله. يوم يأتي تأويله في القيامة. يقول الذين نسوه من قبل حيث تركوه واعرضوا عنه. وادعوا وادعوه خوفا وطمعا. اي خوفا منه ورجاء لما عنده. بشرى - 00:15:10

يدي رحمتي كأنها تبشر ورحمته هنا ورحمته هنا المطر فما رحمة لانه كان برحمته ومن قرأها نشرا بين يدي رحمته اراد جمع نشور ونشر الشيء ما تفرق يقال اللهم اضم الي نشري اي ما تفرق من امري حتى اذا اقل السحاب اي - 00:15:30

حملة ومنه يقال ما استقل به. لا يخرج الا نكدا اي الا قليلا يقال عطاء من قول منقود منزور. اعجبت او عجبت او عجبت ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم اي على لسان رجل منكم انا لنراك في سفاهة - 00:16:00

في جهل الاء الله نعمه واحدها آلا الا واحدها الا غير ناظرين انا. اي وقت وجمعه اعانه. وبواكم في الارض لؤي انزلكم جاثمين الاصل في الجحوم للطير والارنب وما وما يجثم والجثوم الجروب على - 00:16:30

الباقيين يقال يقال من مضى ومن غبر اين؟ ومن بغي. ربنا افتح بيننا اي حكم بيننا ويقال للحاكم الفتاة. لأن لم يغنو فيها اي لم

يقيموا فيها. يقال غنينا او غنينا غنينا بمكان كذا اقمنا اقمنا ويقال للمنازل مغاره - 00:17:00

واحدها مغنى حتى عفوا اي كث و منه الحديد ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر ان الشوارب ان تحفى الشوارب وتعفى اللحى اي توفر. طيب بارك الله فيك. يقول هنا نعم - 00:17:30

فاذن مؤذن بينهم. فاذن مؤذن بينهم. هذه في قصة الاعراف اذن مؤذن بين ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ان قال فاذن مؤذن مبين اي نادي مناد ان لعنة الله على الظالمين - 00:17:50

قال ما معنى الاعراف؟ قال الاعراف يسر بين الجنة والنار. سمي بذلك ارتفاعه. وكل مرتفع عند العرب يسمى اعراف ومنه عرف الديك بارتفاعه. زين؟ الاعراف سور عظيم بين الجنة والنار. يوضع عليه من من تساوت حسناتهم وسيئاتهم - 00:18:10

من من غابت حسناتهم على سيئاتهم دخلوا الجنة. ومن غابت سيئاتهم حسناتهم او لم تكن لهم حسنات دخلوا النار وهناك من تتساوى سيئاتهم حسناتهم. وهؤلاء يتربكون حتى يحكم الله فيهم. ويتركون على الاعراف ومصيرهم الى الجنة - 00:18:30

مصيرهم الى الجنة لكتهم لا يدخلون الجنة يعني الا بعد زمن. هؤلاء تصرف ينظرون الى اهلها ويقولون يعني يتمنون ان يكونوا من اهل الجنة. واذا صرفت ابصارهم يعني لا يريدون الاختلافات الى النار لكن تصرف ابصارهم بقوة. فينظرون - 00:18:50

هنا الى اهل النار فيتعذون من اهل النار. طيب. قال فالا ينهم ننساهم كما ننسوا لقاء يوم هذا. اين نتركهم؟ شف كلمة ننساهم الله والله ما ينسى كيف ننساهم؟ ايوا نقول النسيان الذي هو الذهول والغفلة هذا لا يجوز ان يوصف الله به - 00:19:10

النسيان اللي بمعنى الترك نعم. قال هل ينظرون الا تأويله؟ اي ما ينظرون الا عاقبة امره. التأويل هنا المعنى بمعنى عاقبة الامر طيب يقول ادعوا ربكم ادعوا ربكم تضرعوا وقال وادعوه خوفا وطمعا. ادعوه خوفا خائفين - 00:19:30

من العقوبات خايفين من من ان يصييكم شيء وطمعا رجاء فيما عنده. وهو الذي يرسل الرياح بين يدي رحمته وهو الذي يشير بشري وفي قراءة نشرا. البشري مبشرات ونشراء منتشرة. واضح ظاهرة - 00:19:50

حتى اذا اقلت يعني ثقلت السحاب السحاب خفيف. تشواف احيانا في المناطق المرتفعة والجبال يأتيك الساعة ويدخل عليك خفيف. ليش؟ لانه لم يلحق اذا لحق اصبح ثقيل. ها وينشى السحاب الثقال. حتى اذا قلت يعني ثقلت. قالوا لا يخرج - 00:20:10

الانكادارض لا يخرج الانكادار اي منكودا يعني بصعوبة طيب دخل على القصص القرآنية قال او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم على لسان رجل منكم يعني هذا على خطاب الانبياء - 00:20:30

انا نراك في سباء. من القائل؟ قوم عاد. قالوا اليهود انا نراك في سباء. يعني انت جاهم. شايف؟ فاذكروا الاء الله اي نعمه وبوأكم في الارض هذا صالح عليه السلام. انزلكم واصبحوا جاثمين اي قالوا من من الجحوم وهو البروك على - 00:20:50

بحيث انهم خلاص سقطوا لا يتحركون. الا امرأة كانت من الغابرين اي الباقيين في الهاك. ربنا افتح بيننا وبين قوم هذا شعيب اي حكم بيننا افتحي ان حكم كان لم يغنو فيها لم يقيموا فيها احد. حتى عفوا وقالوا قد مس - 00:21:10

اباعنا الضراء والسراء قال عفوا يعني كثروا واعطوا الصحة والعافية. طيب واصل قصة قصة الان موسى عليه السلام قالوا ارجه ارجه اي اخره فقد تغمض يقال ارجأت شيء او ارجوك ومنه قول - 00:21:30

تعالى ترضي من تشاء منهن. يقرأ بهمز وغير همز. ومنه سميت المرجنة. ان لنا جزاء من فرعون واسترهبهم ارهبهم تلقوا او تلقوا تلقوا تلقوا تلقوا تلقوا افرغ علينا صبرا اي صبه علينا. الملا من قوم فرعون اشرفهم وجودهم - 00:21:50

ووجوههم وكذلك الملا من قومه في كل موضع اخذنا ال فرعون بالسنين بالجدو. يقال اصابت الناس سنة اي جد. فاذا جاءتهم الحسنة يعني قالوا لنا هذه اي هذا ما كنا نعرفه وما جربنا على اعيتاده. وان تصبهم سيئة - 00:22:20

يتظير بموسى وقالوا هذا بشؤم. الا انما طائرهم عند الله. لا عند موسى ارسلنا عليهم الطوفان. السيل العظيم. وقيل الموتى الكثير الذريع. وطوفان الليل شدة سواده. وقال وعم طوفان الظلام. ايات مفصلات - 00:22:50

بين الایة والایة فصل ومرة. العذاب والیم البحر. وما كانوا يعرضون اي يبنون والعروش البيوت. والعروش الصفوف. يعکفون على اصنام لهم. اي يقيمون عليها معظمين كما يقيم العاكفون في المساجد متبر ما هم فيه اي مهلك والتبارؤ الهاك - 00:23:20

لذلكم بلاء من ربكم اي في انجانه اياكم نعمة من الله عظيمة. تجلى ربه اي ظهر او ظهر من امله ما شاء. ومنه يقال جلوت او جلوت العروش. اذا ما ابرزها ومنها يقال جلوت المرأة والسيف. اذا ابرزته من الصدا والطبع وكشفت عنه - 00:23:50 جعله دكا اي الصفة بالامر. يقال ناقه دكاء اذا لم يكن لها سنان او سنام. كان سنامها دك اي الصق ويقال ان ان في نعم ويقال ان الدكة ان الدكة كت - 00:24:20

دق وقدس وابدلت القاه فيه كافة لتقارب المخرجين. وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه ولما سقط بايديهم اي ندموا. يقال سقط في يد فلان اذا ندم اسف شديد الغضب. يقال اسفني - 00:24:50

اي اغضبني فقضيت ومنه قوله فلما اسفونا انتقلنا منهم ولما سكت عن موسى غضبوا اي سكت وفي نسختها هاي فيها نسخ منها. فيما فيما نسخ منها واختار موسى قومه اي اختار من قومه. فحذف - 00:25:10

والعرب تقول اخترتك ولارب تقول اخترق القوم اي اخترق اخترتك القوم. اخترتك القوم اي اخترتك من القوم. طيب. طيب بارك الله فيك طيب نختتم هذا خلاص الى هنا قال ارجوا اخاه اي اخره الارجاع التأخير. طيب قال ان لنا اجرا اي جزاء - 00:25:30 من فرعون واسترعبوهم اي جاؤوا بسحر عظيم واسترعبوا اخافوهم. تلتف اي تلقم. افرض عليه صبرا يصب علينا الصبر صبا. طيب. يعني اكثر العبارات واظحة اخذنا اليه فرعون بالسنين. يقول - 00:26:00

الجذب والقطط ما الفرق بين السنة والعام؟ او المعنى واحد؟ ها السندي دائما في السنة في الجد والعام في الخير والعطاء. ولذلك قال قال ثم يأتي عام فيه يغاث الناس. العام - 00:26:20

السنة يقول سنة مجلبة. طيب قال فاذا جاءتهم الحسنة اي الخصب. اي نعم. اه الا انما طائرهم يعني فارسلنا عليهم الطوفان قال سيل عظيم اصيبيت قوم اصيبيت قوم فرعون اصحابهم الله بالسيل العظيم والجراد والقمر والضفادع والدمع. قال - 00:26:40 حياتي مفصلات قال ولما وقع عليهم الرجس العذاب. طيب ما معنى اليه؟ قال البحر. نعم. يعكفون على اصنام يلازمونهم في العبادة. مكبر ما هم فيه التبار الهلاك. قالوا في ذلكم بلاء من ربكم عظيم. اي - 00:27:00

الانجذاب او تعذيب فرعون. بل. فلما تجلى ربه للجبل قال رب ابني انظر اليك. قال فلما تجلى ربك قال ظهر شيئا ظهر منه شيء قليل جدا لا يذكر جعل الجبل منكما متساوي قال دكا ولم يقل دكاء يقول دكا - 00:27:20

يعني سواه في الارض. نعم. الدكاء في سورة الكهف. جعله دكا. فاذا جاء وعد ربى جعله دكائنا سواه في الارض. وهنا قال دكا اي الصفة بالارض. وخر موسى صعقا. ولما سقط في ايديهم. اي اي عباد العجل - 00:27:40

ندم اشد الندم. ايه. رجع موسى الى قومه آآ غضبان اسفا اي شديد الغضب. ولما سكت عن موسى الغضب اي سكت كان وفي نسخته اي نسخ التوراة. طيب اختار موسى قومه سبعين رجلا. لماذا اختارهم؟ للاعتذار عن عبادتهم العجل عند الله عز وجل - 00:28:00 اختار قومه يختار من قومه. طيب نقف عند قوله تعالى انا هدنا اليك. انا هدنا اليك في واتكب لنا في هذه الدنيا حسنة بداية الثمن. حتى نكمل ان شاء الله السورة وما بعدها سورة الانعام الانفال. طيب نقف عند هذا القبر والله اعلم - 00:28:20 - 00:28:40